المقالة

إن النظرة الشاملة لحياتنا الأدبية ولفنون الأدب في العصر الحديث تبين لنا أن المقالة كانت – ولا تزال- اللون الأدبي الغالب في النتاج الأدبي، والفن الذي تناولته بكثرة أقلام الأدباء المحدثين، والقالب الذي عولجت من خلاله مختلف القضايا والظواهر الأدبية .

ويشير النقاد إلى أن ميلاد هذا الفن كان قد بزغ في القرن السادس عشر على يد الكاتب الفرنسي ميشيل دي مونتين، ثم تلاه فرنسيس بيكون،وفي القرن الثامن عشر أصبح المقال فنًا أدبيًا قائمًا بذاته على يد ريتشارد ستيل، وجوزيف إديسون، ولقد حفل القرن التاسع عشر بنخبة من الكتاب الذين تمردوا على قواعد أسلافهم في المقال وأحلوا مكانها أسسًا جديدة تختلف في مضمونها ومحتواها عن ذي قبل ومن أشهر هؤلاء شارلس لام، ولي هنت، وهزلت، ودي كوني (السيد مرسي أبو ذكري، 1982، 42 – 47) .

وبالنسبة للمقالة في أدبنا العربي فلم تكن من الفنون الأدبية المجهولة وإنما كانت تعرف قديمًا باسم الرسالة، وليس المقصود الرسائل الديوانية أو الرسائل التي تتبادل بين الكتاب وإنما المقصود الرسالة التي كانت تدور حول موضوع يختاره الكاتب مثل رسائل الجاحظ، وابن المقفع، وابن الشهيد وغيرهم من الكتاب العرب (علي أدهم، 1979، 204).

ولقد غالي بعض النقاد والأدباء في ذلك فأقروا أن المقالة ليست فنًا حديثًا، وإنما هي قديمة العهود، وترجع إلى ما أنشأه العرب من خطب ومقامات، وفصول ورسائل، وأنها قد توطدت في ذلك العهد أركانها، وسما بنيانها، وليس ظهورها إلا عودة إلى الأصول العربية التليدة (أنيس المقدسي، 1980، 226) .

ولعل هذا الرأي في حاجة إلى مراجعة ؛ لأن ارتباط المقالة بكل من الخطبة والمقامات أمرٌ بعيد، أو ارتباط بعيد من ناحية الأسلوب والموضوع معًا، فالمقالة هي أقرب إلى الرسائل منها إلى الخطبة والمقامة ؛ لأنها تتيح للكاتب أن يكتب ما يشاء، أي أن لديه حرية في أن يختار موضوعه، ويعبر عن هذا الموضوع بالأسلوب الذي يراه مناسبًا لهذا الموضوع أو ذاك . ولقد مرت المقالة في الأدب العربي الحديث بثلاثة أطوار هي (شوقي ضيف، 1992، 205 – 207):

(1) **الطور الأول** : وكان في أواسط القرن الماضي أو بعبارة أدق في ثلثه الأخير ومن أبرز كتاب هذا الطور جمال الدين الأفغاني، وعبد الله النديم، محمد عبده.

(2) **الطور الثاني** : وشمل فترة الاحتلال الإنجليزي لمصر وحتى قبيل الحرب العالمية الأولى ومن أبرز أعلامها مصطفى كامل، والشيخ علي يوسف، وأحمد لطفي السيد.

(3) **الطور الثالث** : وكان هذا الطور بعد الحرب العالمية الأولي، وممن يمثل هذا الجيل أمين الرافعي، والعقاد، ومحمد حسين هيكل، وعبد القادر حمزة، وطه حسين، والمازني، ومصطفى صادق الرافعي، وأحمد أمين .

وكان مما ساعد في تطوير هذا الفن وازدهاره في عصرنا الحديث عدة عوامل منها (عبد اللطيف السيد الحديدي، 2001، 21 – 22):

(1) نشأة الصحافة العربية .

(2) العودة إلى التراث العربي في عصور ازدهاره .

(3) الاتصال بالأدب الغربي الحديث .

(4) نشأة المطابع وانتشارها في الوطن العربي .

(5) ما جَدَّ على الأمة العربية من أحداث وتغيرات وتطورات اجتماعية وسياسية وثقافية وعلمية .

(6) توافر عدد كبير من كتاب المقالة البارزين في ربوع الوطن العربي .

(أ) **مفهوم المقالة** : الواقع أن تعريف المقالة – كغيرها من الفنون النثرية – لها تعريفات متعددة ويظهر فيها الانطباع الذاتي والتصوير الشخصي، وإن كانت هذه التعريفات قد تعددت فلا يوجد بينها اختلاف كبير للغاية إذ هو اختلاف في الصيغ ، أو التعابير فقط، ولكن المضمون يكاد يكون واحدًا وسيعرض الباحث بعضًا من هذه التعريفات كما يلي :

يعرفها جونسون بأنها نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام، وهي قطعة لا تجري على نسق معين معلوم، ولم يتم هضمها في نفس كاتبها وليس الإنشاء المنغم في نظره من المقالة الأدبية في شيء (محمد يوسف نجم، 1963، 93 – 94) .

وتعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها قطعة فنية مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة منشورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد وتعالج موضوعًا ولكن تعالجه -على وجه الخصوص – من ناحية تأثر الكتاب به (محمد أحمد العزب، 1980، 171) .

ويعرفها (أحمد أمين، 1983، 91) بأنها إنشاء نثري قصير يتناول موضوعًا واحدًا غالبًا كتبت بطريقة لا تخضع لنظام معين بل تكتب حسب هوى الكاتب ولذلك تسمح له بالظهور .

وتعرف بأنها لون من التأليف النثري موجز نسبيًا يكتب عفويًا ويعرض دون منهجية صارمة، وفي عمق ونضج ومشاعر ذاتية موضوعًا علميًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو غيرها يشرحها المقالي ويؤيدها بالبراهين، وفيها تتجلى العناصر الثلاثة التالية وهي عماد أية مقالة : عمق البحث، واعتناء الناقد، وقوة الشعور (الطاهر أحمد مكي، 1987، 587) .

وعرفها إدموند جوس في مقاله المنشور في دائرة المعارف البريطانية بقوله : المقال باعتباره فنًا من الفنون الأدبية هو قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثرًا وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة، ولا تفي إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب (عبد القادر رزق الطويل، 1987، 30).

ويذكر قاموس ليتر Litter أن المقال هو تأليف يعالج فيه الكاتب موضوعًا دون أن يزعم أنه سيدلي فيه برأي قاطع (عبد العزيز شرف، 1999، 30) .

وتعرف المقالة أيضًا بأنها فن نثري يتميز بالحرية والبساطة وتتميز لغته بالسهولة والبعد عن التعقيد أما من حيث الطول فهو محدود لذلك، وهو مرهق وذاتي، لأنه يرتبط بشخصية الكاتب وهو موضوعي لأنه يبعد عن الهوى والمزاج الشخصي، ومن ثم فقد تنوع إلى أدبي وعلمي، وسياسي واجتماعي (وهيبة محمد كامل، 2000، 45) .

وعرفها موري في قاموسه بأنها قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه، وكانت في الأصل تعني موضوعًا يحتاج إلى مزيد تهذيب ولكنها الآن أصبحت تطلق على أية قطعة إنشائية يختلف أسلوبها بين الإيجاز والإسهاب ضمن مجالها الموضوعي المحدد (عبد اللطيف محمد السيد الحديدي، 2001، 14) .

وعليه يمكن تعريف المقالة بأنها تأليف أدبي قصير يدور حول موضوع معين أو فكرة رئيسية، ويكون نثرًا في المعتاد، ويغلب عليه الطابع الفكري أو التفسيري.

أو هي تعني قطعة نثرية قصيرة مكتوبة تعالج موضوعًا محددًا بشكل متكامل ، يوصل للقارئ المفاهيم والمعاني والأفكار الأساسية المتصلة بالموضوع التي تمت معالجته فيها ، ولا يزيد عدد الكلمات المقالة على ألفي كلمة : أي حوالي مائتي سطر أو خمس صفحات ، تتضمن مجمل الأفكار والآراء المرتبطة بالموضوع المستهدف بشكل وأسلوب يضمنان إيصال الرسالة التي يحملها المقال بوضوح وإيجاز .

من خلال التعريفات السابقة يستطيع الباحث استنباط بعض الخصائص أو السمات المميزة للمقال عن غيره من الفنون الأدبية وهذه الخصائص هي :

(1) الوحدة العضوية :

أن يتحقق في المقال تكوينه الفني من توافر المقدمة والعرض والخاتمة، وأن يكون بين هذه العناصر ترابط وانسجام حتى تبدو الوحدة العضوية مكتملة، وإن كان من الصعب أن يكون للمقال نهج معين فإنه ينبغي أن تظهر هذه الوحدة في عرض الكاتب لأفكاره الرئيسة والفرعية بحيث يعرضها في تسلسل منطقي، هذا التسلسل يسعى الكاتب من ورائه إلى إقناع القارئ بما يقول.

(2) العرض الشائق :

ينبغي أن يشعر القارئ نحو المقالة وكاتبها أنه تجاه حديث ممتع لبق يستهويه بحسن عرضه، وأنه ليس أمام واعظ يعظه ويوجهه، فالمهم في كتابة المقالة هو طريقة كاتبها في عرض ما يتأمله أو يشعر به .

(3) الإقناع :

تهدف المقالة إلى إقناع القارئ وهذا الإقناع إنما يأتي من سلامة الأفكار ودقتها ووضوحها كما أنه ينبع من طريقة الكاتب في عرضه لوجهة نظره، علاوة على صدق ما يقوله.

(4) الإيجاز :

فالمقالة تتميز بالقصر وتجنب الإطالة والبعد عن التوغل في عرض التفصيلات، بحيث لا تكون المقالة ثرثرة وكلامًا لا يخرج منه القارئ بنتيجة مقنعة أو مفيدة،كما أن هذا الإيجاز يتطلب القصد في التعبير حتى لا يضيع مع المقالة وقت القارئ والكاتب معًا.

(5) الذاتية :

فالموضوعات التي يكتبها الكاتب أو الأديب نوعان : موضوعات ذاتية شخصية ترتبط بحياته وظروفه ومعيشته، وموضوعات تتجاوز حدود هذه الذاتية إلى آفاق أرحب وأوسع فيتناول فيها موضوعات إنسانية واجتماعية وعلمية وسياسية، وهو في كل هذه الموضوعات لا يستطيع أن يخفي مشاعره وآراءه الذاتية، كما أن الأديب عندما يكتب فأنه يوجد لديه ما يقوله للآخر، وبالتالي توجد لدى الكاتب الرغبة في التعبير ولكن من منظوره هو وتصوره للكون وللحياة .

(6) النثرية :

فالمقال أحد فنون النثر وذلك لغلبة التفكير عليه، وإن كان يغلب على بعض المقالات طلاوة التعبير، والصورة الفنية، والإيقاع الموسيقي، والعاطفة، والخيال فكل هذه العناصر مسخرة لخدمة الفكرة التي يريدها الكاتب .

(7) الأسلوب :

فأسلوب المقالة يتنوع بتنوع موضوعها ويتنوع كذلك بتنوع كاتبها ووسيلة نشره، ولذلك فإن كلودال 'Claudel' يرى أن الأسلوب نغم شخصية الإنسان مثلما لصوته نبرة لا تختلط بأصوات الآخرين بينما يذهب بروست 'Proust' إلى أبعد من ذلك فيرى أن الأسلوب بصمات تحملها الصياغة فتكون كالشهادة لا تمحى .

(ب) مقومات كتابة المقالة : لكتابة المقالة عدة مقومات هي :

(1) المقدمة:

تتألف من معارف مسلم بها لدى القارئ وعادة ما تكون قصيرة، متصلة بالموضوع، معينة على فهمه بما تعد النفس له وما تثير من معارف تتصل به .

وللمقدمة شروط ينبغي للكاتب الالتزام بها وهي :

- أن تكون موجزة قدر المستطاع .
- تتضمن ما يشير إلى موضوع المقال .
- يفضل أن تتضمن بعض وسائل الإثارة والتشويق والتنبيه، لينتبه القارئ للموضوع من أول لحظة.
- ينبغي أن يكون أسلوبها سهلاً .

(2) العرض:

وهو صلب الموضوع وجوهره ويشغل بطبيعة الحال مساحة أكبر من المقدمة والخاتمة، وهو يبدأ بنهاية المقدمة التي مهدت له ويأخذ الكاتب في معالجة الموضوع بعرض ما لديه من أفكار وخواطر بالطريقة التي يراها مؤثرة في قارئه ومقنعة له بشتى

الوسائل من براهين وأدلة وشواهد وأمثلة أو وصف وتحليل ولديه متسع لكل هذا من غير منهج محدد يلزمه أن يصل إلى الخاتمة أو ينتهي من مقالته .

ومن شروط كتابة مضمون المقالة ما يلي :

- تفصيل جوانب الموضوع تفصيلاً كاملاً .
- طرح بعض النماذج الواقعية التي تدعمه .
- تقديم الأدلة والبراهين على ما يحوي من أفكار وآراء .
- التسلسل المنطقي الدقيق في عرض الأفكار والجزئيات .
- وضوح الأسلوب وسهولته ضمانًا لوصول الفائدة إلى القارئ.
- ضرورة تضمين أسلوب العرض بعض وسائل الإثارة لتنشيط ذهن القارئ .
- مراعاة التلاؤم بين الأسلوب وطبيعة الموضوع .

(3) الخاتمة :

وهي الثمرة المرجوة والنتيجة التي وصل إليها الكاتب بناءً على براهينه التي أوردها في موضوعه، ويهدف الكاتب من إيرادها إلى تجميع عناصر المقالة في صورة تتميز بالتركيز والتثبت في نبرة حية تبرز روح المقالة كلها وعندها تنتهي المقالة .

ومن شروط كتابة الخاتمة الجيدة ما يلي :

- إيجازها في جمل سريعة متلاحقة .
- تركيزها على الجوانب المهمة في موضوع المقال .
- اختيار كلماتها بدقة وعناية،لتعبر عن المعنى المراد تعبيرًا دقيقًا.
- إبراز نتائج الموضوع فيها تحقيقًا للفائدة والهدف .
- ضرورة ارتباطها بموضوع المقال فلا تكون منفصلة عنه .

(ج) **انواع المقالة:** للمقالة أنواع عدة، ولكل نوع من هذه الأنواع ظروفه الخاصة به وأسلوبه الخاص أيضا، فالكاتب إما أن يكتب مقالةً تدل على أفكاره هو، أو عواطفه وميوله الخاصة ويكون، محور الحديث فيها عن نفسه أو ذاته لذلك أطلقوا عليها اسم (المقالة الذاتية)، وإما أن تكون المقالة طرح لموضوع أو

قضيّة ودراستها وتوضيحها، أو بيان فحواها للقارئ بأسلوب علمي ودراسة واعية لا علاقة لميول الكاتب وعواطفه فيها ؛ لأنها تشترط أن يتخلى الكاتب عن عواطفه إذا أراد كتابة هذا النوع من المقالات ويسمى (المقالة الموضوعية).

أولاً: المقالة الذاتية

وهي التي تعبر عن عواطف الكاتب وأحاسيسه تجاه مشهد من المشاهد أو حدث من الأحداث أو قضية من القضايا، وتعكس في وضوح وصراحة رؤية صاحبها الخاصة للموضوع الذي يتناوله .

وتقسم المقالة الذاتية إلى أنواع متعددة منها :

(1) **المقالة الاجتماعية :** وهي تعالج مشكلة من المشاكل، وذلك بنقد العادات السيئة والتقاليد الضارة، والتنفير مما هو ضار والترغيب في النافع المفيد، ودور الكاتب فيه المشاركة فيما يدور حوله وهذه المشاركة تتم أولاً من خلال ملاحظة الكاتب الدقيقة والعمق والتأمل فيما يحيط بالجماعة التي يحيا فيها، وتتسم هذه المقالة بالتهكم وبراعة الكاتب في السخرية من العادات التي تضر بالمجتمع .

(2) **المقالة الوصفية:** وهذه المقالة تصور البيئة المكانية التي عايشها الكاتب تصويرًا ينم عن إحساس عميق وبصر نافذ وإدراك واعٍ مع دقة الملاحظة والتعاطف مع الطبيعة كما تتراءى في نفسه بصدق وأمانة وإخلاص .

(3) **المقالة الشخصية:** وهي خير ما يمثل هذا النوع إذ أنها تعبير فني صادق عن تجارب الكاتب الخاصة والرواسب التي تتركها انعكاسات الحياة في نفسه، وهي في أحسن حالاتها ضرب من الحديث الشخصي الأليف والثرثرة والمسامرة والاعتراف والبوح .

(4) **مقال السيرة:** وهي لون يترجم فيه الكاتب سيرة إنسان يعكس مدى تأثره به وانطباعه عنه، والكاتب في هذه المقالة يعتمد على حسن التنسيق وجلال التعبير حتى تبدو الشخصية الموصوفة كأنها تحدثنا فنعجب بها إذا راقتنا وننفر منها إذا ساءتنا .

(5) **المقالة التأملية:** هي التي تخرج عن دائرة المجتمع فتشمل الكون والحياة والنفس الإنسانية وما يحيط بالإنسان من عوامل ومخلوقات لتعرض مشكلاتها من وجهة نظر الكاتب، وتلونها بألوان نفسه هو دون التقيد بمنهج الفلسفة ونظامها المنطقي .

ثانيًا: المقالة الموضوعية :

وهي التي تسلك سبيل البحث العملي وتأخذ بشيء من منهجه من جمع المادة وترتيبها وتنسيقها وعرضها بأسلوب جلي، بحيث لا تقود القارئ إلى مجاهل التعميم والإبهام وتقسم المقالة الموضوعية إلى عدة أنواع منها :

(1) **المقالة النقدية** : وهي التي يحلل فيها الكاتب مذهبًا أدبيًا تحليلاً واعيًا معتمدًا في ذلك على النظريات الأدبية السائدة وتعتمد المقالة النقدية على قدرة الكاتب على تذوق الأثر الأدبي، ثم تعليل الأحكام وتفسيرها وتقويم الأثر بوجه عام.

(2) **المقالة التاريخية:** وتتناول هذه المقالة التي تتناول أحداث التاريخ بالعرض، أو تتعرض لشخصيات تاريخية بالوصف ويعتمد الكاتب فيها على عرض الحقائق والأخبار والروايات عرضًا منظمًا وعلى الكاتب أن يربط بين حلقات الواقع بخياله حتى يخرج منها سلسلة متصلة دائمة .

(3) **المقالة الفلسفية:** وهي تتعرض للشئون الفلسفية بالتحليل ومهمة الكاتب في هذه المقالة أن ينقب عن الأسس الحقيقية للموضوع، وأن ينظر نظرة إنسانية حتى لا تندثر قيمة مقالته بتقدم العقل الإنساني وتجدد مكتشفاته النظرية وعليه أن يعرض مادته بدقة ووضوح حتى لا يضل القارئ سبيله في شعاب هذا الموضوع الشائك .

(4) **المقالة العلمية** : هي التي تعرض نظرية من نظريات العلم أو مشكلة من مشكلاته عرضًا موضوعيًا صرفًا بأسلوب يتميز بالدقة في تحديد المفاهيم، يعتمد على الأدلة والبراهين والحجج القاطعة ويدعم في الغالب بالأرقام والإحصاءات والشواهد والتجارب، ووضع المصطلح العلمي في المكان اللائق .

لكن ليس معنى تقسيم النقاد المقالة إلى ذاتية وموضوعية الفصل بين النوعين، فقد يجمع الكاتب بين الذاتية والموضوعية بحيث تبدو فيه دقة العالم وخيال الأديب، أي أنه يعرض المسائل العلمية في أسلوب أدبي أخّاذ مما يسهل في إيصال هذه المعلومات والمعارف الجافة بطريقة سلسة سهلة الاستيعاب .

كما أن المقالة تقسم كذلك حسب أسلوب الكاتب إلى ما يلي :

(1) المقالة الأدبية .

(2) المقالة العلمية .

ويمكن القول : إن المقالة الذاتية هي في جوهرها مقالة أدبية،لأنها تعتمد على الأسلوب الرائق والألفاظ العذبة، كما أنها تعبر عن ذات الكاتب وعن شعوره الخاص، وأن المقالة الموضوعية هي في جوهرها المقالة العلمية، لأن الكاتب يختفي وراء فكرته ويعرضها بأسلوب منطقي محدد لا أثر فيه للعاطفة ولا للخيال، من خلال ما سبق يتضح التداخل بين كلا النوعين حتى أنه يصعب الفصل بينهما .

ولعل دراستنا للأدب العربي تعني أكثر بالمقالة الأدبية من غيرها، ومن نماذج ذلك مقالة للأديب والكاتب أحمد حسن الزيات بعنوان ولدي رجاء إذ يقول : يا قارئي أنت صديقي فدعني أرِقُّ على يديك هذه العبرات الباقية ! هذا ولدي كما ترى رزقته على حال عابسة كاليأس، وكهولة يائسة كالهرم، وحياة باردة كالموت، فأشرق في نفسي الأمل، وأورق عودي إيراق الربيع، وولد في حياتي العقيمة معاني الجدة والاستمرار والخلود !

كنت في طريق الحياة كالشارد الهيمان، أنشد الراحة ولا أجد الظل، وأفيض المحبة ولا أجد الحبيب، وألبس الأنس وأكسب المال ولا أجد السعادة، وأعالج العيش ولا أدرك الغاية، كنت كالصوت الأصم لا يرجعه صدى، وكالروح الحائر لا يقره هدى، وكالمعنى المبهم لا يحدده خاطر، كنت كالآلة نتجتها آلة واستهلكه عمل فهي تخدم غيرها بالتسخير، وتميت نفسها بالدءوب، ولا تحفظ نوعها بالولادة، فكان يصلني بالماضي أبي، ويمسكني بالحاضر أجلي، ثم لا يربطني بالمستقبل رابط من أمل أو ولد، فلما جاء (رجاء) وجدتني أولد فيه من جديد، فأنا أنظر إلى الدنيا بعين الخيال، وأبسم

إلى الوجود بثغر الأطفال، وأضطرب في الحياة اضطراب الحي الكامل، يدفعه من ورائه طمع، ويجذبه من أمامه طموح! شعرت بالدم الحار يتدفق نشيطًا في جسمي، وبالأمل القوي ينبعث جديدًا في نفسي، وبالمرح الفتيّ لاهيًا في حياتي، وبالعيش الكئيب تتراقص على حواشيه الخضر المنى ! فأنا ألعب مع رجاء بلعبه، وأتحدث إلى رجاء بلغته، وأتبع عقلي هوى رجاء فأدخل معه في كل ملهى دخول البراءة، وأطير به في كل روض طيران الفراشة، شغل رجاء فراغي كله، وملأ وجودي كله، حتى أصبح هو شغلي ووجودي ! فهو صغيرًا أنا، وأنا كبيرًا هو، يأكل فأشبع، ويشرب فأرتوى، وينام فأستريح، ويحلم فتسبح روحي وروحه في إشراق سماوي من الغبطة لا يوصف ولا يحد .

ما هذا الضياء الذي يشع في نظراتي ؟ ما هذا الرجاء الذي يشيع في بسماتي ؟ ما هذا الرضا الذي يغمر نفسي ؟ ما هذا النعيم الذي يملأ شعوري ؟ ذلك كله انعكاس حياة على حياة، وتدفق روح في روح وتأثير ولد في والد .

ثم انقضت تلك السنون الأربع، فصوحت الواحة وأوحش القفر، وانطفأت الومضة، وأغطش الليل، وتبدد الحلم، وتجهم الواقع، وأخفق الطب ومات الرجاء!

يا جبار السموات والأرض رحماك! أفي مثل خفقة الوسنان تبدل الدنيا غير الدنيا، فيعود النعيم شقاءً والملاء خلاءً والأمل ذكرى ؟ أفي مثل تحية العجلان يصمت الروض الغرد، ويسكن البيت اللاعب، ويقبح الوجود الجميل ؟

حنانيك يا لطيف ! ما هذا اللهيب الغريب الذي يهب على غشاء الصدر ومراق البطن، فيرمض الحشا، ويذيب لفائف القلب ؟ اللهم هذا القضاء فأين اللف ؟ وهذا البلاء فأين الصبر ؟ وهذا العدل فأين الرحمة ؟ وا لهف نفسي عليه ساعة أخذته غصة الموت، وأدركته شهقة الروح، فصاح بملء فمه الجميل (بابا ! بابا) كأنما ظن أباه يدفع عنه ما لا يدفع عن نفسه! لنا الله من قبلك ومن بعدك يا رجاء (عمر الدقاق، محمد نجيب التلاوي، مراد عبد الرحمن مبروك، 75 – 76) .

فهذا نموذج من نماذج المقالات، كتبها أحمد حسن الزيات، تعبيرًا عن حزنه الشديد لفقد ولده رجاء، ونحن نلمح في كل كلمة، بل وفي كل حرف حرارة العاطفة، وصدقها، وهذا أبرز ما يميز المقالة الأدبية .

ويمكن استعانة الكاتب المبتدئ بالبطاقة التالية كنوع من أنواع التقويم الذاتي لكتابة المقال كما يلي :

معايير الأداء	مستويات الأداء		
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا
أولاً : عملية التخطيط :			
• يحدد نوع المقال (ذاتي، موضوعي) .			
• يحدد عنوان المقال بدقة .			
• يحدد الفكرة العامة التي يبغي توصيلها للقارئ.			
• يحدد الأفكار الرئيسة في المقال .			
• يحدد الأفكار الفرعية فيه .			
• يحدد العلاقة بين الأفكار الرئيسة والفرعية .			
• يحدد طريقة الكاتب في الكتابة (من العام للخاص، من الكل للجزء، من المعلوم للمجهول) .			
• يخطط لحجم المقال .			
• يحدد أسلوب الكتابة (أدبي، علمي، علمي متأدب) .			
• يحدد أنواع الأدلة والشواهد، وأماكن ورودها.			
• يحدد طبيعة الجمهور المستهدف لكتابة المقال.			
• يحدد المراجع والمصادر المرتبطة بالمقال .			
ثانيًا : عملية الكتابة :			
(أ) كتابة المقدمة :			
• تمهد لموضوع المقال .			
• شائقة تجذب الانتباه .			
• تتناسب مع الموضوع طولاً وقصرًا .			
(ب) كتابة مضمون المقال :			
• تحوي الأفكار الرئيسة في المقال .			
• ترتيب الأفكار ترتيبًا مناسبًا لطبيعة القارئ .			
• تسلسل الأفكار .			

معايير الأداء	مستويات الأداء		
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا
• توليد أفكار كثيرة ترتبط بالموضوع .			
• المرونة في عرض الأفكار .			
• الأصالة في عرض الأفكار .			
• تضمين المقال بالأدلة والشواهد .			
• حسن الاستشهاد في المواضع التي تستحق ذلك.			
• التوثيق الجيد لبعض الآراء والأفكار .			
• الإحاطة التامة بموضوع المقال .			
• التنوع في استخدام الكلمات، والجمل والتراكيب المعبرة .			
• توظيف الصور البلاغية في أمكانها الصحيحة.			
• توظيف أدوات الربط بشكل صحيح .			
• استخدام علامات الترقيم في مواطنها الصحيحة.			
• سلامة التركيب النحوي للجمل والفقرات .			
• السلامة الإملائية للكلمات .			
(ج) خاتمة المقال :			
• تلخص المقال .			
• تثير قضايا وتطرح أفكارًا جديدة .			
• موجزة ومركزة .			
ثالثًا : مراجعة المقال :			
• مراجعة الفكرة العامة للمقال .			
• مراجعة الأفكار الفرعية .			
• مراجعة المعلومات الواردة بالمقال مع نوع هذا المقال .			
• مراجعة درجة التفرد الواردة في المقال .			
• مراجعة صحة المعلومات الواردة في المقال.			
• مراجعة أسلوب عرض المقال .			
• مراجعة اللغة (كلمة، وجملة، وفقرة، وأسلوب) .			
• مراجعة المصادر الواردة في المقال .			

معايير الأداء	مستويات الأداء		
	دائمًا	غالبًا	أحيانًا
• مراجعة الأدلة والشواهد في المقال . • مراجعة الجانب الشكلي في المقال من : (المسافات بين الأسطر، الهوامش العلوية والسفلية، بدء كل فقرة بترك مسافة تقدر بواحد سم، استخدام علامات الترقيم، توظيف أدوات الربط) . • التحقق من سلامة الاقتباسات .			